الفصل الثالث

obeikandl.com

الفصل الثالث

التربية السكانية

أولا : ظهور وتطور الإهتمام العالمى بالتربية السكانية .

ثانيا : مفهوم التربية السكانية .

ثالثا : أهداف التربية السكانية .

رابعا : مجالات التربية السكانية .

خامسا: علاقة التربية السكانية بالمواد الاجتماعية .

سادسا: إكتساب مفاهيم التربية السكانية :

١ ـ معنى المفهوم .

٢ ـ أهمية المفاهيم .

٣ ـ إكتساب المفاهيم (تعلمها) .

٤ ـ المفاهيم السكانية من خلال مادة الجغرافيا .

obeikandi.com

الفصل الثالث

التربية السكانية

يتناول هذا الفصل تطور الإهتمام العالمى بالتربية السكانية ، مفهومها - أهدافها - مجالاتها ، علاقتها بالمواد الاجتماعية ، ثم كيف تكتسب المفاهيم المتصلة بها ،والمفاهيم السكانية من خلال مادة الجغرافيا .

أولا : ظهور وتطور الاهتمام العالمى بالتربية السكانية

كانت أول دعوة للتربية السكانية تلك التى نادت بها البعثة السكانية السويدية عام ١٩٣٥ ، والتى كانت تهتم بدراسة ظاهرة إنخفاض معدلات المواليد فى السويد ، وقد اقترحت البعثة ضرورة تدخل الحكومة لمواجهة هذه المشكلة التى تهدد وجود الدولة ، حيث جاء فى أقوال هذه البعثة إنه " من وجهة النظر الأيديولوجية يبدو من الأهمية ضرورة القيام بحملة تربوية شاملة لتوضيح كل الوسائل التى تتعلق بالمسألة السكانية[1] " .

ولقد واكب هذا الإهتمام اهتمام مماثل شهدته الولايات المتحدة الامريكية فيما بين عامى ١٩٢٧ ، ١٩٣٨ ، حيث ظهر الإهتمام بمشكلة نقص السكان ، مما دعا علماء الديموغرافيا فى الولايات المتحدة الامريكية إلى إقتراح دخول الدراسات السكانية فى المناهج الدراسية الأمريكية ، فقد حث كل من " فراند لوريمر F.Lorimer " ، " فريد أوزبورن F.Osborn " المدارس الامريكية على ضرورة تبنى ما يمكن تسميته برنامجا للتربية السكانية[2] .

وبعد مرورما يقرب من عشرين عاما ، وفى الولايات المتحدة الامريكية أيضا حث " فيليب هوسر Ph.Hauser " على ضرورة تضمين المناهج المدرسية قضايا سكانية ، حيث تغيرت النظرة إلى مشكلة السكان إذ ذاك ، وانتقل الإهتمام إلى ظاهرة النمو السكانى السريع فى كل من

---

(1) UNESCO : Population Education a Contemporary Concern, Education Studies and Documents., No.20, 1978, P. 30

(2) Ibid :P. 31 .

البلاد المتقدمة والنامية على حد سواء(١) .

ومن ذلك يتضح أن كلا من ظاهرتى النمو السكانى المنخفض والنمو السكانى السريع قد اتخذت كمبرر للدعوة إلى التربية السكانية بالمدارس سواء فى الدول التى تعانى من نقص فى إعداد سكانها أو الأخرى التى تعانى من النمو السكانى السريع بها .

غير أن الدعوة لم تكن كافية فى ذلك الوقت الى حد يلزم المدارس بالإستجابة لها ، لذلك لم تحدث تغييرات فى المناهج وبدأ الاهتمام العالمى بالتربية السكانية يمر بعدة مراحل أهمها :

١ - جرت خلال فترة الخمسينات والستينات نشاطات إعلامية وجهت إلى الراشدين فى العديد من البلدان ، وكان الهدف منها مد هؤلاء بالمعلومات الأساسية عن خطورة المشكلة السكانية وارتفاع معدلات المواليد ، وقد استهدفت هذه النشاطات الإعلامية إثارة وعى الأفراد بأنه فى الإمكان خفض معدلات المواليد ، مع عرض لأهم المزايا التى تترتب على ذلك ، " وقد زاد هذا الإهتمام الإعلامى فيما بعد بتكامل برامج تنظيم الاسرة مع البرامج الصحية والزراعية وتنمية المجتمع المحلى" (٢) .

غير أن هذه الجهود لم تؤت ثمارها بالمقارنة بالحملة الإعلامية الخطيرة التى نظمت لها ، وعزا البعض ذلك إلى سوء التوجيه حيث كانت موجهة إلى الكبار ، ولذلك اقترح أن تكون الفئات الأصغر سنا هى الهدف التربوى المناسب ، وكان من البديهى أن تكون المدرسة هى الحقل المناسب والمنطلق الأمثل .

٢ - مع تزايد الإقتناع بأن المدرسة هى المكان الطبيعى والمنطلق الأفضل الذى يجب البدء منه ، بدأت تظهر البرامج المدرسية للتربية السكانية فى شتى دول العالم التى تعانى من المشكلات السكانية .

ولقد كانت أولى البرامج المدرسية على الصعيد الأسيوى فى الهند عام ١٩٦٩ ، ثم الفلبين وكوريا الجنوبية ١٩٧٠ ، وكولمبيا ١٩٧١ ، كما قام صندوق الأمم المتحدة بتقرير

---

(1)Ph. Hauser: Population - gap in Curriculum"From Teacher College Record", Teachers College, Colombia University, New Yourk, No.63, March1962,P:P.426:433 .

(٢) ابراهيم ابو العلا حسين : مرجع سابق ، ص ٣٨ .

قيمة التربية السكانية وتوفير الإعتمادات لها من أواخر الستينات[١] .

كما شارك اليونسكو بجهد كبير فى هذا المجال من أواخر الستينات ، حيث سمح للمنظمة بالقيام بهذا الجهد " بموجب قرار مجلسها التنفيذى عام ١٩٦٧ ، وقرار المؤتمر عام ١٩٦٨"[٢] .

غير أن الاهتمام بالتربية السكانية فى المنطقة العربية قد تأخر بعض الوقت ، كما ساد ببطء ، باستثناء مصر وتونس ، حيث عقدت أول حلقة للتربية السكانية فى عام ١٩٧٦ بمكتب اليونسكو الاقليمى للتربية فى الدول العربية (بيروت - لبنان) ضمت بعض الخبراء العرب فى مجالات السكان والتربية والتنمية [٣] ، واتضح من استعراض المناهج أنها كانت تشتمل على بعض الدراسات السكانية إلا انها مجردة وبعيدة عن الواقع ولا توجد عن قصد لخدمة أهداف التربية السكانية .

والحقيقة أن تأخر الاهتمام بالتربية السكانية فى الدول العربية وبطء برامج التنفيذ فيها له عدة أسباب منها أن هناك دولا عربية لا تظهر فيها المشكلة السكانية بصورة ملحة وهى الدول البترولية ، كما أن نقص الخبراء والمتخصصين فى هذا المجال الجديد يعد سببا اخر وراء تأخر الاهتمام بالتربية السكانية وبرامج التنفيذ الخاصه بها .

٣ - فى السنوات الاخيرة من الستينات كانت التربية السكانية عملية لاتزال تجرى داخل المدارس ، ولكن بالإضافة الى ذلك كان هناك خارج المدارس القطاع التربوى الذى وجه جهوده المضنية من أجل إحداث تغييرات سكانية عند الراشدين عن طريق توعيتهم اعلاميا بخطورة المشكلة السكانية .

ولقد ظهر الإهتمام بالتربية السكانية اللامدرسية عام ١٩٦٨ ، حيث أولت بعض المنظمات الدولية إهتمامها بها ، فاهتمت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة بهذا المجال ، وبدأت هذه المنظمة فى إدخال برامج جديدة فى نطاق عملها مثل برنامج

---

(١) وزارة التربية والتعليم ، جهاز تنظيم الاسرة والسكان : اعداد البرامج القومية فى التربيه السكانية ، مرجع سابق ، ص ١٣ .

(2)UNESCO Regional Office for Education in Latin America and the Caribbean, Santiago,"Regional Meating of Experts on Sex Education",Santiago:8:13November1971"Final Report

(٣) مكتب اليونسكو الاقليمى للتربية فى الاقطار العربية ،حلقة خباء اقليمية حول السكان والتربية والتنمية فى الاقطار العربية(مصر ،٢١-٢٣فبراير١٩٧٦)السكان والتربية والتنمية فى الاقطار العربية ، ١٩٧٧ ،ص ٣١٩ .

" نحو حياة أسرية أفضل " وبرنامج " التنمية المحلية" [١] ، واصبحت تنظر الى التربية السكانية على أنها عملية تربوية شأنها أن تعين الناس على إدراك وفهم أثر التغييرات السكانية على رفاهة الفرد والمجتمع ، كذلك اهتمت بعض المنظمات العالمية الآخرى بهذا الموضوع ومنها " معهد السكان " و " مجلس السكان " و " بعض الجامعات الامريكية " مثل كولومبيا" ، فلوريدا ، وهارفارد ، وغيرها ، وكان لها جميعا نشاطات داخل المدارس وخارجها[٢] ، كما اهتمت دول بالتربية السكانية اللامدرسية ، كالهند والفلبين واندونيسيا وتايلاند ، وقطعت شوطا طويلا فى هذا المجال بما يتلاءم وطبيعة الموقف الكافى فى هذه البلدان [٣] .

أما فى مصر فقد اعلنت السياسة القومية للسكان وتنظيم الاسرة فى عام ١٩٧٣[٤] ،وكان هذا إعترافا رسميا بأهمية الموضوع وايذانا بضرورة تحرك جميع الهيئات والمنظمات للإهتمام بالتربية السكانية ووضع اهم خطوطها سواء المدرسية منها أو اللامدرسية .

ومن هذا كله يتضح أن التربية السكانية قد تطور الإهتمام بها فى الآونة الاخيرة ،واصبحت اتجاها عالميا وقوميا تسعى له الدول التى تعانى من مشكلة سكانية من اجل تحقيق حياة أفضل للفرد والمجتمع والعالم أجمع .

ثانيا : مفهوم التربية السكانية

لم تكن التربية السكانية إلى عهد قريب تشغل رجال التربية ومخططى المناهج ، أو تمثل مكانة من تفكير مشرعى الخطط وانظمة التعليم حتى برزت مشكلات الإنفجار السكانى والنمو السريع لأعداد البشر ، وبخاصة فى دول العالم الثالث ، واصبحت هذه المشكلات تهدد البشرية وحضارتها وتنبئ بمصير رهيب يدركه علماء السكان والاجتماع والجغرافيا .

---

(١) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : مرجع سابق ، ص ٥٤٣ .

(٢) يونسكو : التربية السكانية لاهتمام معاصر ، دراسة حول مفاهيم التربية السكانية ومنهجيتها ، باريس ، ١٩٧٧ ، ص ٥٥ .

(٣) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : مرجع سابق ، ص ٥٤٣ .

(٤) وزارة التربية والتعليم ،جهاز تنظيم الاسرة والسكان : تجربة مصر فى التربية السكانية (دراسة حالة) مرجع سابق ، ص ١٩ .

ولقد ثار جدل كبير حول تعريف التربية السكانية ، فقد عرفت فى تقرير الحلقة الاقليمية التربية السكانية فى بانجوك ١٩٧٠ بأنها " برنامج قومى تربوى يمدنا بدراسة عن الوضع السكانى على مستوى الاسرة والمجتمع المحلى والدولة والعالم بهدف تنميه اتجاه عقلى وسلوكى لمواجهة هذا الموقف بقدر المسئولية(١) .

" غير أن البعض يعترض على هذا التعريف ببعض التساؤلات اهمها :

ما المعايير التى يمكن استخدامها فى الحكم على أن التلميذ قد اتخذ موقفا عقليا بقدر من المسئولية ؟ ، هل تعتبر التربية السكانية برنامجا تعليميا ؟"(٢) .

ويعرف " مرجع المعلم فى بيولوجيا الجماعات البشرية " التربية السكانية على أنها " وسيلة لاكساب الطلاب إتجاهات إيجابية نحو التربية السكانية ، ومحاولة للوقوف على مسئوليات الأفراد وأسرهم والإيمان بها وتحملها عن طيب خاطر"(٣) ، ومن الواضح أن هذا التعريف يحدد بعضا من الأهداف السلوكية التى يجب أن تهدف إليها التربيه السكانية.

ويرى " ماسيلاس Massialas " أن التربية السكانية " عبارة عن سلسلة من التساؤلات حول طرق استكشاف طبيعة الظاهرة السكانية وآثارها على التغيرات السكانية(٤) . ويتضح من هذا التعريف أن يركز على بعض مجالات التربية السكانية وموضوعاتها وكيفية تدريسها بطريقة الإستكشاف ، ويعرف " فيدرمان S. Viderman " التربية السكانية بأنها(٥) :

" عملية تعليمية تساعد الأفراد على :

١ - فهم وتفسير أسباب ونتائج الظاهرة السكانية لأنفسهم ولمجتمعاتهم .

٢ - تحديد طبيعة المشاكل السكانية المرتبطة بالعمليات والخصائص السكانية لأنفسهم ولمجتمعاتهم .

---

(١) محمد السيد جميل : اعداد مرجع وحدة تدريسية فى التربية السكانية لمعلم الجغرافيا بالصف الاول الثانوى ، مرجع سابق ، ص ٥٥ .

(٢) المرجع السابق : ص ٥٥ .

(٣) يونسكو الدول العربية : مرجع المعلم فى بيولوجيا الجماعات البشرية ، (القاهرة ، مطبعة التقدم ، ١٩٨١ ، ص ٢١ .

(4) B.Massialas"What is Population Education" in Mehta. T.S., Population Education . Selected Readings. New Delhi,1972, P.44 .

(5) S. Viderman : Op-Cit, P.319 .

٣ - تحديد الوسائل الفعالة والممكنة التى عن طريقها يستطيعون كأفراد فى المجتمع أن يستجيبوا أو يؤثروا فى تلك العمليات ، وذلك من اجل نوعية الحياة الآن ومستقبلا " .

ويرى الباحث أن هذا التعريف وان كان يتسم بالطول إلا أنه يعتبر أكثر تفسيرا من التعريفات السابقة ، كما أنه يحدد أهدافا سلوكية تسعى التربية السكانية الى إكسابها للأفراد .

والتعريفات السابقة هى بعض التعريفات الواردة للتربية السكانية على المستوى العالمى ، أما فى مصر فقد عرفت التربيةالسكانية عن طريق لجنة من مستشارى المواد الدراسية وخبراء مكتب التربية السكانية بوزارة التربية والتعليموخبراء المركز القومى للبحوث التربوية على النحو التالى :

التربية السكانية هى " الجهد التربوى الموجه عن قصد لتنمية وعى الناشئة وفهمهم للظاهرات السكانية من حيث أسبابها والعوامل التى تتحكم فيها والاثار المترتبة عليها ، والعلاقات المتبادلة التى تربطها ، مع توجيه هذا الوعى والفهم نحو تكوين إتجاهات عقلية تؤثر فى سلوك الافراد وتشكيل تصرفاتهم فى مستقبل حياتهم ، بما يرفع مستوى معيشتهم ويوفر لهم نوعية أفضل من الحياة عن طريق إتخاذ القرار لإختيار حجم الاسرة التى تناسب دخولهم وظروف مجتمعهم "(١) .

ومن الواضح - كما يرى الباحث - ان هذا التعريف يوجه النظر الى أهم مجالات التربية السكانية وموضوعاتها ، بالإضافة الى أنه يحدد الأهداف التى تسعى التربية السكانية إلى تحقيقها .

ويعرف " أحمد حسين اللقانى وزميله " التربية السكانية على انها " العملية التعليمية التى تساعد الأفراد على الكشف عن الأسباب المختلفة للظواهر السكانية وآثارها على نوعية الحياة التى يعيشونها ، كذلك تحديد طبيعة المشكلات ذات الصلة باتجاهات التغيرات السكانية وحجم السكان وتوزيعهم وتركيبهم العمرى ، وهجراتهم الداخلية والخارجية ، وذلك من اجل الإهتداء إلى الوسائل الممكنة للتأثير على هذه الظاهرات بهدف تحسين نوعية الحياة التى يعيشونها حاضرا ومستقبلا "(٢) .

ومن الملاحظ أن هذا التعريف يتضمن مايلى :-

١ - ضرورة إبراز دور المدرسة فى مجال التربية السكانية وكيف يمكن أن يلعب المعلم دورا إيجابيا فى تحقيق أهداف التربية السكانية .

---

(١) وزارة التربيه والتعليم ، المركز القومى للبحوث التربوية ، مكتب التربية السكانية : مجالات التربية السكانيه ومسح لمفاهيمها بالمرحلتين الابتدائية والاعدادية ،(القاهرة ، المطبعة الفنية ، ١٩٨٠) ، ص ٢ .

(٢) أحمد حسين اللقانى ، برنس أحمد رضوان : تدريس المواد الاجتماعية ،مرجع سابق ص ١٦٢ .

٢ - أنه يؤكد على أن التربية السكانية عملية تعليمية يجب أن تتكاتف فيها كل الأيدى القائمة على النظام التعليمى اذا ما أرادوا تحقيق أهدافها .

ويعرف " عدلى كامل فرج ، حليم جريس " التربية السكانية بأنها :

" دراسة السكان وكيف يؤثرون ويتأثرون بجوانب متعددة من الحياة البشرية سواء كانت هذه الجوانب طبيعية او اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية أو دينية "(١) .

ومن الواضح ان هذا التعريف عام لا يحدد أهدافا سلوكية يمكن ملاحظتها لدى الطلاب والأفراد الذين يدرسون موضوعات التربية السكانية ، وهناك أيضا مجموعة من التعريفات تتكامل لتوضيح مفهوم التربية السكانية منها (٢) .

- التربية السكانية ليست مجرد دراسات ديموغرافية ، وإنما هى دراسة للبشر داخل اسرهم وفى قراهم وأوطانهم .
- التربية السكانية تهتم للنواحى الجنسية وكل مايتعلق بالتكاثر البشرى .
- التربية السكانية هى التفكير فى نوع الحياة ومستوى المعيشة ، وكيف السبيل إلى تحقيق الرفاهية والحياة الكريمة .
- هى الوقوف على مسئوليات الفرد والأسرة والإيمان بهما .
- هى إيجاد العلاقات واقامة الروابط بين الاسباب والنتائج مع اكتشاف الفرص المواتية لتحقيق حياة افضل .

وفى ضوء التعريفات السابقة سواء على المستوى العالمى أو المحلى يرى الباحث أن التربية السكانية هى " عملية تعليمية مقصودة تهدف إلى تنمية وعى المتعلمين بالظاهرات الاسكانية من حيث أسبابها والعوامل التى تتحكم فيها والآثار المترتبة عليها والسياسات السكانية لمواجهتها وسبل التخطيط المستقبلى لها ، مع ضرورة توجيه هذا الوعى نحو تكوين إتجاهات ايجابية تظهر فى سلوك المتعلمين وتشكل تصرفاتهم فى مستقبل حياتهم بما يرفع مستوى هذه الحياة إلى الأفضل عن طريق اتخاذ

---

(١) عدلى كامل فرج ، حليم جريس : اطار عام للتربية السكانية (القاهرة ، مطبعة دار النشر للثقافة ، ١٩٧٨) ، ص ٢٢ .

(٢) المرجع نفسه : ص ٢٠ .

القرارات التى تتفق والظروف البيئية التى يعيشونهـــا" .

كما يرى الباحث أن أى تعريف للتربية السكانية يجب أن يتضمن أربعة عناصر أساسية هى :

(أ) الإدراك والفهم والتفسير : الإدراك للمشكلة السكانية وأسبابها وآثارها وفهم الحقائـــق والمفاهيم التى تتعلق بها ، وتفسير المشكلات الناجمة عن هذه المشكلة وأبعادها .

(ب) تكوين الإتجاهات : وذلك نحو الأمور السكانية عن طريق عرض الحقائق والمفاهـــــيم السكانية ومعالجتها مع المتعلمين بالأسلوب الذى يحدث الأثر المطلوب ، وذلك لأن التربية السكانية ليست مجرد معلومات ديموغرافية بقدر ماهى وسيلة لإحداث التغيرات السلوكية فـــى ملاقات المتعلمين بما يتناسب وظروف البيئـة .

(جـ) إتخاذ القرار وتحسين نوعية الحياة : فالتربية السكانية تنشد بجانب تكوين الإتجاهـات أن يستطيع المتعلم أن يكون قادرا على إتخاذ القرار الأفضل نحو نوع الحياة التى يريـــد أن يحياها تاركـا وراءه كافة القضايا والمعتقدات التى لا تتفق وظروف العصر الذى يعيش فيـه الآن .

(د) تحديد النتائج التعليمية المطلوبة : بمعنى أن تعريف التربيةالسكانية يجب أن يكون متضمنـــا النتائج التعليمية التى يمكن ملاحظتها وبالتالى قياسها بطريقة أو بأخرى للتأكد من مـــدى تحقيق أهـداف التربيـــة السكانيـــة .

ثالثا : أهـــــداف التربيـــة السـكانيـــة

تختلف صياغة أهداف التربية السكانية من مكان إلى آخر[1] فقد تكون عامة كما هى فى برنامج " الدراسات الاجتماعية الافريقية " حيث تهدف التربية السكانية إلى مساعدة الأفراد على فهم أسباب ونتائج الظاهرة السكانية وطرق تأثيرها عليهم وعلى المجتمع ، وقد تكون مفصلة ودقيقة ومرتبطة بواقـــع العمل كما هو الحال فى أهداف التربية العمرانية " السكانية " . بتونس [2] فكل هدف تعليمى ينبغـى

---

(1) UNESCO: Population Education a Conemporary Concern, Op-Cit. P. 36

(1) محمد السيد جميل : اعداد مرجع وحدة تدريسية فى التربية السكانية لمعلم الجغرافيا بالصف الاول الثانوى ، مرجع سابق ، ص ٦٥ .

أن يشير إلى الناتج الذى قياسه عن طريق ملاحظته فى السلوك الجديد المنتظر من التلميذ .

وواقع الأمر ان للتربية السكانية أهدافها العامة وأهدافها القريبة والبعيدة ، وفيما يلى عرض لأشكال وأبعاد هذه الأهداف :-

١ - الأهداف العامه للتربية السكانية [١] : تدور هذه الأهداف حول إكساب الفرد المعلومات والإتجاهات والمهارات والقيم اللازمة :

(أ) لفهم الواقع السكانى .

(ب) لتقويم هذا الواقع والقوى المؤثرة فيه ومدى تأثير ذلك كله على الرفاهة الحالية والمستقبلية للفرد .

(جـ) لمساعدة الدارسين على اتخاذ القرارات الواعية والمستنيرة نحو المواقف السكانية الواقعة بناء على مدى فهمهم وتقويمهم لها .

(د) للإستجابة مع الأوضاع والمشكلات السكانية بطريقة مدروسة قائمة على العمل الفعلى .

وتؤكد بعض برامج التربية السكانية على أهمية اكتساب الجانب المعرفى للموقف السكانى بصنع القرار ، وهذا يسلب التربية السكانية أكثر صفاتها الحيوية ، بينما يؤكد البعض الآخر على ضرورة تكوين الإتجاهات[٢] .

غير أن البعض الآخر يؤكد على أن الفيصل الأول للحكم على هذه القضية هو طريقة التدريس المتبعة ، فإذا كانت طريقة التدريس تقليدية قوامها الحفظ ، فهى تؤكد على الجانب المعرفى فى حد ذاته ، أما إذا كانت طريقة التدريس تعتمد على حل المشكلات جعلت الدارس أكثر نشاطا وسعيا لجمع الحقائق وتحليلها واستنتاج الأحكام والقواعد العامة منها ، وهذا يظهر الإهتمام بأهمية الإتجاهات والقيم ومهارات إتخاذ القرار من بين

---

(١) انظر فى هذا الصدد :

- محمد السيد جميل : دليل منهج التربية السكانية فى دور المعلمين والمعلمات ، مرجع سابق ص : ص ٨ : ٩ .

- ابراهيم ابو العلا حسين : مرجع سابق ، ص : ص ٥٦ : ٥٧ .

- محمد السيد جميل ، حليم جريس : انماط من طرق التدريس فى التربية السكانية ، (القاهرة ، دار غريب للطباعة ، ١٩٨٠) ، ص : ص ٢٠ : ٢١ .

البدائل المتعـــددة[١] .

٢ - الأهداف القريبـة للتربية السكانية : تركز التربية السكانية عند وضع أهدافها علـــى التلاميذ ، حيث أنه من خلال ما يقوم به من أنشطة وما يكتسبه من معلومات يصـبح التلميذ قادرا على إشباع حاجاته والواقع أن التربية السكانية تنشد تحقيق أهداف قريبـة أثناء فترة التعليم يمكن إيجازها فيمايلى : -

(أ) توفير واعطاء المعلومات : وتتعلق بالآتـــى :

- تنمية وعى الناشئة وفهمهم للأمور السكانية ومشكلاتها .
- إكساب التلاميذ القدرة على الربط بين إمكانات البيئة ومواردها وقدرة البشر علـــى إستغلال هذه الموارد .
- فهم التلميذ للتفاعل بين التربية السكانية الديموغرافية والبيلوجية والاجتماعيـــة والاقتصاديـة والبيئية ، على أن يطوع هذه المعرفة ليتمكن من التفاعل مع الواقـــع ومع غـيره .

(ب) تكوين الإتجاهات : وهى عملية غرس الإتجاهات والسلوكية المتعلقة بالمفاهـــيم السكانية مثل الإنجاب والتكاثر البشرى ، والتى تنشد تحقيق نوعية افضل من الحيـاة لمصلحة الفـرد والأسـرة والمجـتمع .

(جـ) تكوين المهـارات : أى اكسـاب التلاميذ المهارات اللازمة للتخطيط وإتخـــاذ القـرارات فـى مجـال الامـور السكانية حاليا ومستقبلا بما يتمشى والظـروف الراهنـة كذلك إسهامهم بأفكارهم ليكونوا طرفا فعالا فى الحياة المدرسية ، وبالتالى فـــى الحيـــاة الاجتماعيـــة .

٣ - الاهـــداف البعـــيده للتربية السكانية[١] : ويقصد بها الأهداف المراد بلوغها عنـــدمـا يصل الفرد الى سن العمل وتكوين الاسرة ، ولذلك ينبغى أن ترتبط هذه الأهـــداف

---

(١) انظـر فـى هذا الصـدد :

- محمد السيد جميل : دليل منهج التربية السكانية فى دور المعلمين والمعلمات ، مرجع سابق ، ص ١٠ .
- ابراهيم ابو العلا حسين : مرجع سابق ، ص ٥٨ .
- محمد السيدجميل ، حليم جريس : انماط من طرق تدريس التربية السكانية ، مرجع سابق ، ص٢٤.

بالسياسة القومية للسكان وتنظيم الاسرة ، ويمكن إيجاز هذه الأهداف فيما يلى :

(أ) الوصول بحجم الاسرة إلى عدد مناسب من الأفراد يتفق والظروف الحاضرة والإمكانات المتاحة من أجل تحقيق حياة أفضل .

(ب) تحمل الفرد مسئولية إتخاذ القرار الخاص بتكوين أسرة صغيرة ، بمحض إرادته واقتناعه .

(جـ) إكساب الفرد العقلية المرنة للتكيف مع الأوضاع الراهنة والجديدة دون التمسك بالتقاليد والعادات التى تتفق وظروف المجتمع الحالى .

(د) تنمية وعى الفرد بالحقائق والمفاهيم السكانية والعمل على إكسابه القدرة على التعمق فيها وادراك أبعادها ومحاولة ربطها بالظاهرات التى تحيط به ، من أجل اكسابة الإتجاه العقلى السليم الذى يرشد تفكيره ويوجه سلوكه .

وفى ضوء الأهداف السابقة للتربية السكانية يمكن القول بأن أهداف التربية السكانية عند تحديدها يجب أن تتسم بالآتى :

- الوضوح : بمعنى إمكان التعرف على الهدف وإمكان الهدف فى التحفيز على السلوك [١] .
- إمكان التحقيق : بمعنى أن تحقيق الهدف يجب أن يكون بقدر الجهد المبذول وفى ضوء الامكانات المتاحة[٢]
- إمكان التقويم : بمعنى أن يعبر عن ناتج تعليمى يمكن قياسه وفق معايير محددة بإنجاز نهائى[٣].
- أمر يتفق الهدف (والأهداف جميعها) مع السياسة القومية للسكان ، ومع أنظمة ومستويات الهيكل التعليمى للدولة .

رابعا : مجالات التربية السكانية

لقد بذلت محاولات عديدة من أجل تحديد مجالات التربية السكانية ، وأن اختلفت هذه المجالات من دولة الى دولة الى آخرى إلا أنها فى غالبيتها تدور فى مجالات رئيسة هى

---

(١) ، (٢) ، (٣) محمد رضا البغدادى : الاهداف والاختبارات بين النظرية والتطبيق ، (القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٣) ، ص ٢٥ .

المجال الديموغرافى ، المجال الاقتصادى ، المجال الاجتماعى ، المجال البيئى ، المجال البيولوجى ومجال القيم والعادات .

وسوف يستعرض الباحث بعض هذه المحاولات فى بعض الدول ، ثم يلى ذلك تحديد لمجالات التربية السكانية فى مصر والتى تم الاتفاق عليها من قبل اللجنة المشكلة من مستشارى المواد الدراسية وخبراء المركز القومى للبحوث واعضاء مكتب التربية بوزارة التربية والتعليم .

ففى عام ١٩٧٤ قدمت " ميرى لين MaryLane " ، "رالف وليمان R.Wiliman "(١) سبعة مجالات للتربية السكانية هى :

١ - المعلومات السكانية والديموغرافية .
٢ - التكاثر البشرى وتنظيم الاسرة .
٣ - حجم الاسرة ومستوى المعيشة .
٤ - السكان والبيئة .
٥ - السكان والنواحى الاقتصادية .
٦ - السياسات السكانية والبرامج المرتبطة بها .
٧ - الأثر المتزايد للتربية السكانية على الفرد والجماعة .

وقد اقترح الباحثان تنظيما لدراسة المجالات سالفة الذكر يقوم على أركان ثلاثة هى:

(أ) الميادين . (ب) المفاهيم . (جـ) الأهداف السلوكيه.

على أساس أن كل ميدان يتضمن عددا من المفاهيم وكل مفهوم يؤدى إلى تنمية عدد من الأهداف السلوكية .

وفى عام ١٩٧٥ قدم "فيدرمان S. Viderman " (٢) ثلاثة مجالات رئيسة للتربية السكانية فى بعض أجزاء من الولايات المتحدة الامريكية ، يتفرع منها مجموعة من المفاهيم الفرعية كمايلى :

* المجال الأول : (الموقف السكانى على مستوى الفرد والجماعة) ويشمل :

---

(١) عدلى كامل فرج ، حليم جريس : مرجع سابق ص : ص ٢٢ : ٢٣ .

(2) S. Viderman : Op-Cit.,P:P. 20:21 .

- حجم السكان . - النمو السكانى - الهجـــرة
- التركيب السكانى. - الإتجاهات السكانية .

* المجال الثانى : (نوعية الحياة بالنسبة للفرد والمجتمع) ويشـــمل :

- مستوى الحياة وأثرها على الطعام .
- مستوى الحياة وأثرها على التعليم .
- مستوى الحياة وأثرها على العمالة .
- مستوى الحياة وأثرها على البيئة .
- مستوى الحياة وأثرها على سكان المدن .

* المجال الثالث : (فسيولوجية الانجاب والتكاثر البشـــرى) ويشـــمل :

- فسيولوجية الانجاب والتكاثر البشرى .
- الجنس . - تنظيم الاسرة . - منع الحمل .

أما فى الفلبين [1] فقد حددت مجالات التربية السكانية فى ثلاثة مجالات رئيسة هى :

(أ) محددات التغير السكانى . (ب) الديموغرافيا .

(جـ) تأثير النمو السكانى السريع على شتى مظاهر الحياة .

وفى بعض الدول الاخرى مثل تايلاند والهند[٢] والتى قطعت شوطا كبيرا فى مجال التربية السكانية ، اتفق الرأى على خمسة مجالات رئيسة للتربية السكانية هـــى :

(أ) ديناميات السكان أو الديموغرافيـــا .

(ب) العوامل التى تتحكم فى النمو السكانى .

(جـ) الآثار المترتبة على النمو الســكانـــى .

(د) فسيولوجية الإنجـــاب البشـــــرى .

(هـ) التخطـــيط للمســـــــــتقبل .

---

(1) Department of Education and Culture, Population Education Program, Op-Cit.,P:P. 16:17 .

(٢) ابراهيم ابو العلا حسين : مرجع سابق ، ص ٥٠ .

وفى مصر [١] حددت مجالات التربية السكانية فى ستة مجالات رئيسة هى :

١ - المفاهيم السكانية ومقاييسها الديموغرافية .

٢ - العوامل التى تتحكم فى النمو السكانى .

٣ - الآثار المترتبة على النمو السكانى .

٤ - فسيلوجية الانجاب والتكاثر البشرى .

٥ - السياسات الكافية وبرامجها فى مصر وغيرها من الدول .

٦ - التخطيط للمستقبل .

ومن العرض السابق يتضح أن مجالات التربية السكانية تختلف من دولة إلى اخرى ، تبعا لاختلاف نظرة هذه الدول إلى المشكلة السكانية ، وآثار هذه المشكلة على السكان والمجتمع ، ففى الولايات المتحدة الامريكية نجد التركيز على الأثار البيئية للمشكلة السكانية بجانب العلاقات المتبادلة بين المشكلة السكانية والنواحى الاقتصادية والنواحى الاقتصاديةوالإجتماعية ، وهذا ماأكده كل من " فيدرمان Viderman " ، " ميرىلين Mary Lane " ورالف وليمان Ralph Wiliman " ،

أما فى دول جنوب شرق آسيا حيث تمثل المشكلة السكانية تحديا خطيرا فى حياة المجتمع الأسيوى فقد تم التركيز على مشكلة النمو السكانى والعوامل المؤثرة فيه ، بالاضافة الى الآثار المترتبة عليه والبرامج والسياسات التى يجب اتباعهاللحد من المشكلة السكانية ، ولا شك أن مصر أيضا تتفق فى كل هذه الأمور مع هذه الدول التى تشابه ظروفها واقعنا المصرى .

وقد اتخذ الباحث المجالات الستة الرئيسة التى حددت فى مصر ، لتكون أساسا فى تحليل محتوى مناهج الجغرافيا بدور المعلمين والمعلمات ، بالإضافة الى اعتبارها اساسا أيضا فى تحديد المفاهيم السكانية اللازمة لطلاب دور المعلمين والمعلمات من واقع الاتجاهات العالمية فى مجال التربية السكانية وبعض مصادرها هذا بجانب بعض المصادر الأكاديمية لجغرافية السكان وسوف يتضح ذلك فى إجراءات البحث .

---

(١) وزارة التربية والتعليم ، جهاز تنظيم الاسرة والسكان : تجربة مصر فى التربية السكانية ، مرجع سابق ، ص ١٩ .

خامسا : علاقة التربية السكانية بالمواد الاجتماعية

هناك علاقة وثيقة بين التربية السكانية والمواد الدراسية المختلفة كالمواد الاجتماعية ، والتربية الدينية ، واللغة العربية ، والعلوم ، والاقتصاد المنزلى ، وهذه العلاقة هى التى جعلت المسئولين يتجهون إلى تطعيم المقررات الدراسية بالمفاهيم والمعلومات السكانية والبيولوجية بقدر يناسب كل مادة ، حتى يمكن معالجتها فى إطارها المناسب ، دون الإتجاه إلى تخصيص مقررات دراسية للتربية السكانية ، وبالتالى عدم تخصيص دروس مستقلة لها ضمن خطط الدراسة فى مراحل التعليم المختلفة .

وهذا يعنى إعتبار التربية السكانية جزءا من المواد الدراسية المقررة فى الخطة الوزارية داخل جميع الصفوف بادماجها فى المناهج الحالية .

ولقد اهتمت مناهج المواد الاجتماعية المطورة ، والتى بدأ تنفيذها فى العام الدراسى ١٩٧٥/١٩٧٦ بالتربية السكانية إهتماما واضحا ، فأفردت لها مكانا مناسبا فى الأهداف العامة لتدريس المواد الاجتماعية أو أهداف المواد الاجتماعية فى كل مرحلة ، فقد أكدت على ضرورة العمل على " تنمية وعى التلميذ بالمشكلة السكانية على المستويين القومى والعالمى ، مع إبراز مسئوليات الحكومة والأفراد نحوها "(١) .

وبالنسبة لمقررات المواد الاجتماعية فى المراحل التعليمية المختلفة - بما فى ذلك مرحلة دور المعلمين والمعلمات - أكدت هذه المقررات على التربية السكانية ، وجاء كثير من موضوعاتها ومجالاتها بما يندرج تحتها من مفاهيم .

ولقد كانت الجغرافيا أكثر فروع المواد الاجتماعية إهتماما بالتربية السكانية ، حيث حظيت أكثر من غيرها (سواء من فروع المواد الاجتماعية أو المواد الدراسية الاخرى) بالمفاهيم السكانية الأساسية ، وذلك إيمانا بأن المشكلات السكانية فى مصر ومجالاتها بمختلف جوانبها تجد فى الجغرافيا مجالات عديدة لابرازها والتوعية بها ، والتأكيد عليها والتأثير فى طلابها بما ينمى لديهم الإتجاهات السليمة نحو ضرورة حل هذه المشكلات(٢) .

---

(١) احمد حسين اللقانى ، برنس احمد رضوان : مرجع سابق ، ص ١٧٠ .

(٢) وزارة التربيةوالتعليم ، جهاز تنظيم الاسرة والسكان منهج التربية السكانية فى دور المعلمين والمعلمات ، مرجع سابق ، ص : ص ١٥ : ٥٩ .

هذا بالإضافة إلى أن الجغرافيا تعتبر من المجالات الدراسية التى يمكن الإفادة منهـــا فى تحقيق أهداف التربية السكانية ، وذلك عن طريق إكساب الطلاب المعلومات والإتجاهـــات والمهارات اللازمة لفهم الموقف السكانى وتقويم هذا الموقف ، والكشف عن القوى الدينامية التـى تشكله وتؤثر فيه حاضرا ومستقبلا ، وأثر ذلك كله رفاهة الفرد والاسرة والمجتمع ، بالإضافـــة إلى مساعدة هؤلاء الطلاب على اتخاذ القرارات والأحكام الواعية والمدروسة التى تعتمد علـــى التعقل المرن القادر على تحقيق التكيف مع الأوضاع الجديدة ، والقادر على تحقيق نوعية أفضـــل من الحياة تتوافر فيها فرص التعليم والخدمات الصحية والاجتماعية .

كذلك تؤكد أهداف تدريس الجغرافية على وضوح هذه العلاقة مع التربية السكانية ،فتؤكـد على ضرورة " تكوين المفاهيم الجغرافية الاساسية خصوصا ذات الطبيعة المتعلقة بالعلاقـــات الاجتماعية مثل " السكان ، كثافة السكان ، الانفجار السكانى ، تلوث البيئة .. وغيرهـــا وواجب المواطن نحوهـــا "(١) .

وبالنسبة لمقررات الجغرافية بدور المعلمين والمعلمات فقد أكدت موضوعاتها على التربيـــة السكانية ابتداء من الصف الثانى حتى الصف الخامس مما يمكن ايجازه فيما يلى :

١ - ففى الصف الثانـــى : خصص المقرر بأكمله لدراسة السكان والبيئة والتنمية ، وافرد المقـرر باباقائما بذاته لجغرافية السكان ،ويشمل الإنسان والعمران البشرى ، ودراسة الكثافة السكانية .

٢ - وفى الصف الثالث : شمل تدريس جغرافيا العالم (القارات) موضوعات مستقلة عـــن سكان كل قارة ، وبعض المشكلات التى تواجه بعض الدول.

٣ - وفى الصف الرابـــع : خصص باب قائم بذاته عن سكان الوطن العربى ، مع الإشارة الـــى العوامل التى تؤثر فى توزيع سكان الوطن العربى ، ومشـــكلات السكان فى الوطن العربـــى .

٤ - وفى الصف الخامس : خصص باب بأكمله عن سكان مصر من حيث نمو السكان واسباب هذا النمو ، بالاضافة إلى الكثافة والتركيب والخصائص السكانية .

والخلاص أن التربية السكانية لها علاقة وثيقة بالمواد الدراسية وبخاصه الجغرافيا التى تحظى

---

(١) ابو الفتوح رضوان ، فتحى مبارك : المواد الاجتماعية فى التعليم العام - اهدافها - مناهجهـا - طرق تدريسها ، القاهرة ، دار المعارف ، الطبعـــة الثانية ، ١٩٨٥ ، ص : ص ٤٦ : ٤٧ .

بقدر مناسب من موضوعات التربية السكانية ومجالاتها بمفاهيمها المختلفة ، سواء على مستوى التعليم العام أو على مستوى دور المعلمين والمعلمات ، وذلك إيمانا بأن مناهج الجغرافية تستطيع أن تسهم فى اكساب مفاهيم التربية السكانية ومجالاتها وتحقيق اهدافها إذا ما أمكن توجيهها التوجيه المناسب .

سادسا : اكتساب مفاهيم التربية السكانية

إن اكتساب مفاهيم التربية السكانية يقع ضمن الإطار العام لإكتساب أو تعلم موضوعات التربية السكانية ومجالاتها التى تمكن التعلم من ادراك وفهم الأسباب والعوامل التى تتحكم فى الظاهرات السكانية والآثار المترتبة عليها والعلاقات التى تربطها .

والتربية السكانية التى نستطيع بها إدراك المشكلة السكانية وخطورتها ومواجهتها ، لا تأتى عن طريق ملء عقول الطلاب بمعلومات الغرض الاول منها الحفظ ولكنها تتأتى عندما يصبح ماتقدمه للمتعلمين من خبرات علميه اساسا يبنى عليه خبرات آخرى جديدة ينتج عنها استمرار نمو المتعلمين فى هذا المجال .

وفى الجغرافية يتحقق ذلك عن طريق " إكساب المتعلمين المفاهيم الجغرافية الأساسية ذات الصلة والطبيعة المتعلقة بالنواحى الاجتماعية "(١) .

وللوصول إلى اكتساب المفاهيم الجغرافية الاساسية والتى من بينها مفاهيم التربية السكانية - محور هذا البحث - لابد من التعرض للنقاط التالية : -

١ - معنى المفهوم .
٢ - أهمية المفاهيم .
٣ - اكتساب المفاهيم (تعلمها) .
٤ - المفاهيم السكانية من خلال مادة الجغرافيا .

١ - معنى المفهوم :

تتشابة التعريفات التى يتبناها التربويون للمفهوم إلى حد كبير ،على الرغم من إختلافات المستوى والعمق ومجال تناولهم لها ، وهناك كثير من التعريفات التى تحدد معنى المفهوم .

---

(١) ابو الفتوح رضوان ، فتحى مبارك : مرجع سابق ، ص : ص ٤٦ : ٤٧ .

فالمفهوم فى قاموس التربية[١] يعرف بأنه :

- تصور عقلى مجرد لموقف أو أمر أو شئ .
- فكرة أو رأى أو صورة عقلية .

وتعرف الهيئة القومية للدراسات التربوية (NSSE)[٢] المفاهيم بأنها :

" تركيب أو تنظيم الافكار أو المعانى " ، ويعرف صند وليسلى Sund&Leslie "[٣] المفهوم بأنه : " الصورة العقلية التى تتكون لدى الفرد من المدركات الحسية" .

كما تعرفه " هيلدا تابا Hilda Taba "[٤] بأنه :

" كلمة او عبارة تدل على فئة من المعلومات " .

وقد اهتم المربون العرب أيضا بتحديد معنى المفهوم ، وكان لهم كثير من وجهات النظر فى معناه .

فيعرفه حامد العبد[٥] بأنه " نوع من النظام أو التركيب الانتقائى فى التنظيم العقلى للشخص يصل الخبرة السابقة بالخبرة اللاحقة " .

---

(1) Carter V. Good:Dictionary of Education, 2nd Ed.(New Yourk, McGraw, Hill Book Co.,1959) P:118 .

(٢) كما ورد فى /فتحى الديب : الاتجاه المعاصر فى تدريس العلوم ،(الكويت ، دار القلم ،الطبعة الثانية ، ١٩٧٨ ، ص ٧٨ .

(3)Robert Sund&B. Leslie:Teaching Science by Inquiry in the Secondary School,(Ohio:Charles E. Merrilo,1973)P.16

(4) Hilda Taba : Development of Higher Levels Thinking, Work Shop in Taba's Strategy Concept , Unpublished , N. D. P: 78 .

نقلا عن فارعة حسن : مرجع سابق ، ص ٣٨ .

(٥) حامد العبد : علم النفس والتفكير والقدرة ، (القاهرة ، دار النهضة العربية ١٩٧٦) ص ١٨ .

ويعرف رشدى لبيب[١] المفهوم بأنه " تجريد للعناصر المشتركة بين عدة مواقف أو أشياء ، وعادة يعطى هذا التجريد إسما أو عنوانا أو رمزا " .

ويرى أحمد زكى صالح [٢] أن المفهوم ليس هو الكلمه أو الرمز بل هو مضمون هذه الكلمه أو المصطلح ، ولهذا يعتبر التعريف بالكلمة أو المصطلح هو الدلاله اللفظيه للمفهوم هذا وقد حدد بعض الباحثين تعريفات خاصه للمفهوم العلمى كل فى مجال تخصصه.

فيعرف محمد أمين حسين[٣] المفهوم البيولوجى بأنه " إستنتاج عقلى يتوصل إليه الفرد عندما يستخلص الصفات والعناصر المشتركة لعدد من الحقائق التى تتعلق بظاهرة بيولوجية" .

ويعرف عبد الرحمن عوض[٤] المفهوم الكيميائى بأنه " تصور عقلى مجرد يعطى كلمة او جملة أو مصطلح أو شئ ليدل على ظاهرة كيميائية ، ويتم تكوينه عن طريق الحقائق والخصائص أوالعلاقات المشتركة بين أفراد هذه الظاهرة " .

وتعرف فارعة حسن[٥] المفهوم الجغرافى بأنه " تصور عقلى مجرد يعطى إسما أو لفظا ليدل على ظاهرة جغرافية ويتم تكوينه عن طريق تجميع الخصائص المشتركة لأفراد هذه الظاهرة " .

---

(١) رشدى لبيب : معلم العلوم - مسئوليته - اساليب عمله - اعداده - نحوه العقلى و المهنى ، (القاهرة - الانجلو المصرية ، ١٩٧٦) ص ٦٦ .

(٢) احمد زكى صالح : الاسس النفسيه للتعلم ،(القاهرة ،دار النهضة العربية ،١٩٥٠ ، ص٣٦٩ .

(٣) محمد امين حسين : " اثر مناهج العلوم المتكاملة فى المرحلة الاعدادية فى اكساب مفاهيم الثقافة البيولوجية للطلاب" رسالة ماجستير ،غير منشور ،جامعة القاهرة ، معهد الدراسات والبحوث التربوية ، ١٩٨٧ ، ص ٧ .

(٤) عبد الرحمن محمد عوض : " المفاهيم والمبادئ الاساسية فى الكيمياء لطلاب المدرسة الثانوية العامة ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، جامعة الازهر ، كلية التربية ، ١٩٨٤ ، ص ١١ .

(٥) فارعة حسن : مرجع سابق ، ص ٤٢ .

ومن العرض السابق يمكن القول بأن المفهوم يتصف بما يلى :

- إنه تجريد لخصائص مشتركة بين عدة مواقف أو أحداث أو اشياء ، ويتفق فى ذلك كل من تعريف رشدى لبيب والهيئة القومية للدراسات التربوية .
- أن المفهوم يتكون من عنصرين أساسيين هما :
  * مصطلح : ويقصد به عنوان أو إسم المفهوم .
  * دلاله لفظيه : وهى مضمون هذا العنوان أو المصطلح ، وهذا ما أشار اليه " أحمد زكى صالح " .
- تنحصر بعض التعريفات للمفهوم فى مجال التخصص ، وتؤكد على طريقة تكوين المفهوم واسلوب التعرف والاستدلال على تعلم الفرد له ، ويتضح ذلك فى تعريفات كل من " محمد أمين " ، " عبد الرحمن عوض ، " فارعة حسن " .
- تتشابه تعريفات المفهوم التى يتبناها الأفراد والهيئات إلى حد كبير ، على الرغم من اختلافها فى المستوى والعمق ومجال تناولها لها .

وفى ضوء العرض السابق لمعنى المفهوم العلمى حدد الباحث مايلى :

(أ) المفهوم الجغرافى السكانى : وهو " كل مصطلح له دلاله لفظية ويجمع الخصائص والصفات المشتركة لمجموعة من الحقائق التى تتعلق بالظواهر الجغرافية المتصلة بالتربية السكانية والتى يتعلمها المتعلم " .

(ب) مفاهيم التربية السكانية فى هذا البحث : وهى " الحد الادنى من المفاهيم السكانية التى يجب أن يلم بها طلاب دور المعلمين والمعلمات ،والتى تسهم فى تحقيق فهم وظيفى للظواهر السكانية المرتبطة بذاتهم وبيئاتهم والحياة من حولهم " .

٢ - أهمية المفاهيم :

ترجع أهمية المفاهيم الى :

(أ) تعتبر المفاهيم اكثر ارتباطا بحياة الطلاب ، واحتمال استخدامها خارج المدرسة أكثر

من الحقائق ، كما انها تعين الطالب فى ممارسة التفكير العلمى[١] .

(ب) تساعد المفاهيم المتعلم فى المراحل الدراسية المختلفة على تذكر ما تعلمه فى مواقف جديدة لأن تعلم المفاهيم يبين العلاقات التى تربط بين الحقائق والافكار ، ويقدمها فى صورة أقل عددا يسهل تذكرها عند الحاجة[٢] .

(جـ) تعتبر المفاهيم وسيلة اقتصادية للتعلم حيث أنها[٣] :

- تقلل من جهد المتعلم عن طريق تصنيف المعرفة .
- تقلل من عملية إعادة التعلم التى غالبا ما تصاحب أسلوب الحقائق المفككة .

(د) تساعد المفاهيم على الفهم العميق لطبيعة العلم التى تعتبر من أهم صفات الفرد المثقف وتدفعه إلى تكوين إتجاهات موجبة نحو العلم والعلماء .

(هـ) المفاهيم عملية شخصية يكونها الفرد من خبرات يتعرض لها ، لذا فإن تعرض الأفراد لاكتساب نفس الخبرات بصورة جماعية من خلال الدراسة بالمدارس يهيئ الفرص لتكوين مفاهيم متقاربة .

(و) أن المفاهيم تعد خطوة ضرورية لتعلم المبادئ والقوانين والنظريات ، فمثلا مالم يكن الطالب مدركا لمفاهيم السكان والتركيب السكانى والخصائص السكانية والمواليد والوفيات ، فإنه لن يتمكن من فهم معدلات الإعالة والإحلال أو تفسير الأهرامات السكانية مثلا .

٣ - تعلم المفاهيم (اكتسابها)

يرتبط تعلم المفهوم بداية ونهاية بقدرة المتعلم على التفكير[٤] فتعلم المفهوم هو نتاج

---

(١) رؤوف عبد الرازق العانى " تكامل العلوم فى المرحلة المتوسطه ضرورة ملحة" المنظمة العربية للثقافة والعلوم ، "مشروع ريادى لتطوير تدريس العلوم فى المرحلة المتوسطة" اجتماع الخبراء ، (الاسكندرية فى الفترة من ٧/١٩ حتى ١٩٧٥/٢/٢٤) ، ص ٣٨ .

(٢) محمد امين حسن : مرجع سابق ، ص ٢٤ .

(٣) فتحى الديب: مرجع سابق ، ص ٨٣ .

(٤) فتحى الديب: مرجع سابق ، ص ٩٦ .

التفاعل بين عناصر الموقف التعليمى المهيأ والنشاط الذى يمارسه الفرد[١] وذلك من خلال التصنيف بين عناصر الموقف للوصول إلى علاقات ذات معنى بالنسبة للفرد .

وينبغى الإشارة إلى وجود عدد من العوامل التى تؤثر فى تعلم المفهوم واكتسابه وهذه العوامل يمكن تصنيفها فى ثلاث مجموعات هى[٢] :

(أ) عوامل تتعلق بخصائص المتعلم : مثل العمر الزمنى والعقلى للمتعلم ، ودرجة الرافعية لديه ، والقدرة اللغوية أو الثروة اللفظية ومستوى التحصيل واسلوب ادراك المتعلم .

(ب) عوامل تتعلق بخواص عملية التعلم نفسها : مثل تعلم الفرد السابق للموقف التعليمى وطريقة تقديم المفهوم نفسه .

(جـ) عوامل تتعلق بخصائص المفهوم نفسه : مثل عدد الصفات التى يتصف بها ،وطبيعة العلاقة بين هذه الصفات ، وعدد الأمثلة الدالة على المفهوم ودرجة تجريدة .

وكل هذه العوامل مجتمعه يجب اخذها فى الاعتبار عند تدريس المفاهيم للمتعلمين ، حتى يحقق تعلم المفهوم أكبر عائد ممكن .

وهناك طريقان لتعلم المفهوم هما[٣] :

١ - الإستقراء : ويتميز هذا الأسلوب بالبدء بالمواقف التعليمية البسيطة والمحسوسة ، ثم الانتقال تدريجيا نحو المدركات والعلاقات وتوضيح التشابه بينها ،وذلك عن طريق التجريد والتعميم ، أى أن الاستقراء يعنى التدرج المنطقى من البسيط إلى المركب .

٢ - القياس : وفى هذا الأسلوب يتم البدء بالمفهوم ثم الإنتقال إلى تصنيف الحقائق وفقا لهذا المفهوم ، ويؤدى ذلك إلى اختصار زمن التعلم وتحديد تفكير المتعلم ،وهذا يؤدى إلى إدراك أوسع للمفهوم .

ويمكن الإستعانةبالطريقتين معا فى تعلم المفهوم ،وذلك لأنه إذا كان الاستقراء يؤدى الى

---

(١) فارعة حسن : مرجع سابق ، ص ٤٧ .

(٢) رمزيه الغريب :التعلم دراسة نفسية ، توجيهية ، تفسيريه ، (القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٧٧) ، ص : ص ٤٢٩ : ٤٣٠ .

(٣) رشدى لبيب قلينى : مرجع سابق ، ص ٩٨ .

تكويـن المفهوم ، فالقياس هـو الطريقة نحو تأكيـد هذا المفهوم بما ييسرا استخدامه فـــى عمليات التفسـير والتمييز والتصنيف ٠

ويقع تعلم المفهوم ضمن أنماط التعلم الثمانية التى ذكرها جانيه[١] ، حيـث يقـــول: " أن تعلم المفهوم يكمل نمط تعلم التمييز ، ويعتمد على نواحى التشابه بين المواقف ، والأشـياء المتعلـقـة " ٠

وهناك أسباب مسئولة عن تكوين مفاهيم معينة تزداد من حيث المعنى لدى المتعلم مع مضـى الوقت من حيث أهميتها وهـى[٢] :

(أ) عدد المفاهيم التى يتوقع أن يتعلمها المتعلم من المدرسة كبير ٠

(ب) كثيرا ما يفترض أن المتعلم قد تعلم المفهوم ، وهو فى الواقع لا يستطيع سوى ترديـده٠

(جـ) يجب على المتعلم أن يفهم طبيعة المفهوم ، ويركز عند شرحة للمفهوم على الملامـــح الأساسية بالاسئلة والإشارة إلى العلاقات التى تتداخل مع المفاهيم المكونه له من قبل٠

٤ ـ المفاهيم السكانية من خلال مادة الجغرافيـــا :

يعتبر تعلم المفاهيم هدفا تربويا هاما فى جميع المستويات التعليمية [٣]٠ ومن الإتجاهـات الحديثة فى تدريس المواد الاجتماعية التركيز على " المدخل المفاهيمى " للمنهج وبرامج المـــواد الاجتماعية بما فيها الجغرافية تنظم حول المفاهيم الاساسـية التى يراد تنميتها[٤]

---

(١) جابر عبد الحميد صابر : سيكولوجية التعليم ونظريات التعلم ،(القاهرة ، دار النهضـــة العربية ،١٩٧٨) ، ص : ص ٤٨٥ : ٤٩٨ :

(١) المرجع نفســه ، ص ٤٢٩ ٠

(٢) رجاء محمد عبد الجليل : مرجـع سابق ، ص ٧٠ ٠

(4)Francis P. Hunkins & Jhon Jeter : Social Studies in Elementary School, (London, Charles E. Merrill Publishing Co.,1982), P:P. 139:140 .

وتتيح مادة الجغرافيا خبرات تربوية عديدة لدراسة المفاهيم السكانية[1] فاذا نظرنا الى مجالات المنهج المصرى للتربية السكانية نجد أن دراسة السكان كأحد الموضوعات الجغرافية الأساسية تتيح فرصا كبيرا لشرح الكثير من المقاييس الديمواغرافية ،وينطبق ذلك على مادة الجغرافيا فى مرحلة دور المعلمين والمعلمات ، حيث نجد أن دراسة السكان فى مصر والوطن العربى والعالم كموضوعات اساسية يتضمنها منهج الجغرافيا بهذه المرحلة تقدم شرحا لمقاييس الخصوبة ومقاييس الوفيات ومقاييس الهجرة وبعض المقاييس الديموغرافية الآخرى .

كما أن دراسة الاسقاطات السكانية والأهرامات السكانية تشغل ركنا هاما من دراسة الجغرافيا بصفة عامة ومقررات الجغرافيا بدور المعلمين والمعلمات بصفة خاصة ، وذلك لبيان العلاقة بين السكان والموارد ، أو لتقديم الخبرات التربوية لدراسة الهم السكانى لمصر ومقارنته بأشكال الاهرامات السكانية الآخرى فى بعض دول العالم .

وتحتل قضية التوزيع السكانى ركنا اساسيا من دراسة الجغرافيا بصفة عامة ، ومقررات الجغرافية بدور المعلمين والمعلمات بصفة خاصة ، حيث تقدم هذه المقررات شروحا لموضوع توزيع السكان فى مصر والعالم مع ربط ذلك بالآثار المترتبة على التوزيع السكانى فى مصر واثره على انخفاض نصيب الفرد من الارض الزراعية عاما بعد عام ، رغم الجهود المضنية للتوسع الزراعى الافقى فى مصر .

ويشكل - ايضا - موضوع الهجرة بأنواعها المختلفة بعدا أساسيا من اهتمامات الجغرافيا والتربية السكانية ، كما أنه فى نفس الوقت موضوع رئيسى فى دراسة الجغرافية للصف الثانى بمرحلة دور المعلمين والمعلمات ، حيث يقدم هذا المقرر شرحا للاثار الضارة الناجمة عن الهجرة الداخلية فى مصر ، بجانب تفسير للهجرة الخارجية وانواعها واثارها الاجتماعية والاقتصادية والتنموية.

---

(١) وزارة التربية والتعليم ، مكتب التربية السكانية ، سلسلة دليل المعلم فى التربية السكانية والبيئة ، التربية السكانية والبيئة ورحلة دور المعلمين والمعلمات ، (القاهرة ، مطبعة التقدم) ، ص ٣١ .

كذلك تعالج مادة الجغرافية السياسات السكانية والبرامج المرتبطة بها فى مصر وغيرها من الدول ، وهو ما يمثل المجال السادس من مجالات المنهج المصرى للتربية السكانية ويمثل فى نفس الوقت جانبا من جوانب مقررات الجغرافية بدور المعلمين والمعلمات ،حيث تهتم بالسياسة القومية للسكان واستراتيجية توزيع السكان ، وأهمية التخطيط الإقليمى لحل المشكلة السكانية فى مصر ، بالاضافة إلى استراتيجية التنمية والموارد البشرية وتنظيم الاسرة فى مصر والبرامج الاساسية والمتداخلة التى تركز عليها .

وهذا - لا شك - يوضح ما يمكن أن تسهم به الجغرافيا بصفة عامة - ومقررات الجغرافيا بدور المعلمين والمعلمات بصفة خاصة فى اكساب مفاهيم التربية السكانية ومجالاتها واهدافها إنا ما امكن توجية هذه المادة بما تحويه من مفاهيم بقدر يمكن الطلاب من استيعاب خطورة المشكلة السكانية والعمل الجاد على ايجاد الحلول السليمة والرشيدة لها .

obeikandl.com